مدونة الزيارة الصيفية 2019

تبدأ مؤسسة هوب هذا الصيف ببرنامج حافل بالأنشطة الرائعة, والتي يغمرنا الحماس جميعا للبدء بتنفيذها. ويتضمن برنامج صيف2019: مخيم صيفي للأطفال الموهوبين في مدينة غزة, قائم عليه مجموعة من الفنانين المحترفين, ومخيم صيفي للرقص الحر والركض الحر أو رياضة الباركور, ومحترف للنحت الذي تم بناءه من قبل الفنان روب فيورمان, والعديد من الأنشطة في برنامج الاستوديو المفتوح, ومشروع أرض الفن الذي تم تسميته "الأرض الحميمة" , بالتعاون مع المتحف الفلسطيني في رام الله. https//www.palmuseum.org/language/ English

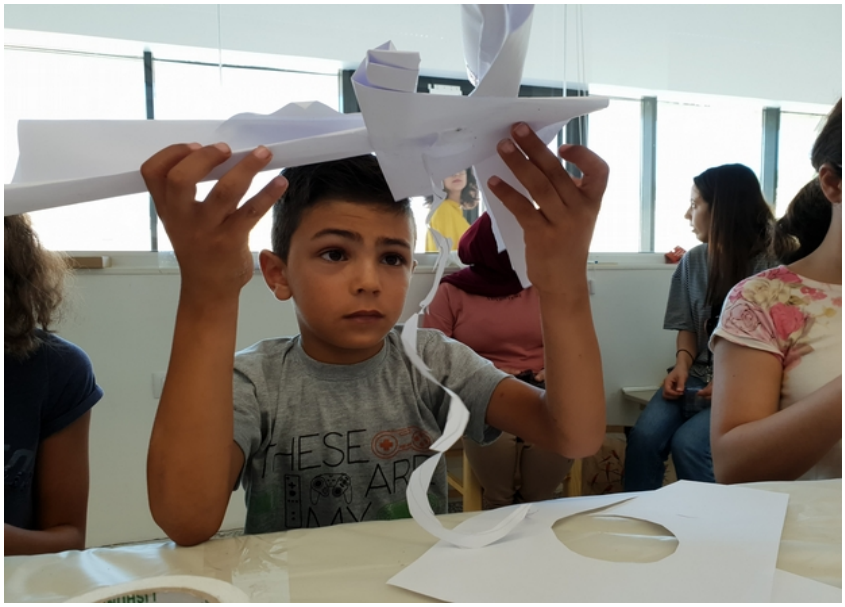

زيارتي شخصيا بدأت مع بداية مشروع أرض الفن. ويعد المتحف الفلسطيني الأول من حيث اهتمامه بالفن الحداثي. ويجري حاليا عرض لمجموعة أعمال كبيرة تجسد تصوير للطبيعة في فلسطين. وقد حاولنا أن نستخدم أعمال المعرض الفنية كمورد بصري, حيث استوحينا فكرة الورشة الفنية لمدة أسبوع في أرض الفن والشعر للأطفال من أعمال المعرض. ومن خلال ورشة العمل هذه نمنح الأطفال الفرصة لاكتشاف العلاقة بينهم وبين الطبيعة من حولهم, كما نهدف الى فتح أفق جديد لهم في تصورهم لهذه الطبيعة وبيئتهم المحيطة, والعلاقة بين الأرض وحكايات الناس والمجتمع. ولتجسيد هذه العلاقة بين الأفكار و الطبيعة اعتمدنا استخدام الفنون البصرية والشعر.

ومن احدى أهداف هذا المشروع هو جسر العلاقة بين أطفال مدينة غزة وأطفال مدينة رام الله, حيث أن هؤلاء الأطفال يعيشون جميعا في بلد واحد, فلسطين, لكن لا تسنح لهم الفرصة بالتعارف واللقاء لأسباب يفرضها الجدار الفاصل ونقاط التفتيش بين المدن. ولتحقيق هذا التواصل تم الاتفاق على تنفيذ المشروع في كلا المدينتين: غزة ورام الله. ويتم تسجيل ورشة العمل الفنية في رام الله, كذلك ورشة العمل في غزة, وذلك لجمع التسجيلين في فيلم واحد يظهر نقاط التشابه والاختلاف بين المدينتين, فحيث تظهر طبيعة الحياة الجبلية على أطفال رام الله, تقابلها طبيعة الحياة الساحلية مع أطفال غزة حيث يحتضن اتساع الساحل تخوم المدينة. سوف يتم عرض الفيلم في المتحف الفلسطيني, وعلى صفحات الكترونية مختلفة, وفي أماكن عرض خارج فلسطين.

المشهد الطبيعي الفلسطيني يحتاج أن تكون فلسطينيا حد النخاع لتدرك زخم المكون الجمالي الذي يحمله. ولهذا طلبنا من الفنانين الفلسطينيين في كل من غزة و رام الله أن يعملوا معنا في تطوير ادراكنا للمفهوم الجمالي في فلسطين. ومن رام الله كان معنا الفنانة منال محيمد, والشاعر بدر عثمان. أما من مدينة غزة فكان معنا محمود الحاج ومؤمن خليفة بالتعاون مع الشاعر ماهر داوود.

الاجتماع الأول في رام الله كان حقا رائع, فقد قدمنا تجربة العمل بتقنيات حديثة ومختلفة في أرض الفن, وقمنا بعقد حلقات من ورشات العمل على الكتابة الابداعية, وقمنا بتحضير متحف يعرض في الفضاء العام وعلى مدى مساحة كبيرة مقسمة الى أربعة أجزاء من الأعمال الفنية. وقد أنهينا الأسبوع من خلال تقديم الأعمال أثناء فترة عرض المتحف في الفضاء العام بمصاحبة الالقاء الشعري لمقاطع من قصائد مختارة خلال المشروع.

استمتع لأطفال كثيرا باكتشاف المنطقة (أرض- الفن) حيث استطاعوا أن يطوروا أساليب جديدة في استخدام المواد الخام. ورغم ارتفاع درجات الحرارة حيث كان الجو حار الى حد ما, الا أننا أمضينا وقت ممتع معا وكانت النتيجة هذه الأعمال الرائعة. وربما تعبر الصور بشكل أكبر عن هذه التجربة الرائعة.

الأسبوع القادم مدونة جديدة من غزة.

(الجزء الثاني في الصفحة التالية)

الجزء الثاني:

بعد عدة أيام من وضع اللمسات الأخيرة على كل أجزاء ورشة العمل في رام الله, وصلت الى غزة. من الرائع دوما أن أعود الى هذا المكان وألتقي بجميع الأشخاص الذين تعرفت اليهم على مدار الأعوام الماضية.

أصل اليهم اليوم عند بداية برنامج المخيم الصيفي, حيث يقومون بنشاطات مختلفة لعدد من الأطفال يتراوح تقريبا 400طفل يوميا. وهذا شيء رائع. هناك الكثير من الأفكار الجديدة وجميع القائمون على التنشيط يعملون بجد. المبنى بأكمله تغمره أصوات المرح والبهجة من الأطفال والمنشطين.

في الأيام الأولى, بدأت مع الفريق بصنع مسارح Kamishibai, وهي تقنية يابانية قديمة تستخدم الصور في مسرح صغير لرواية القصص. أحبها الأطفال كثيرا, وأصبحت لديهم العديد من الطرق لاستخدامها. خلال بقية الأسبوع, واصلت العمل على هذه التقنية بأشكالها ووظائفها المختلفة.

بغض النظر عن عدد المرات التي كنت فيها هنا من قبل, لكن الشعور بالصدمة يتجدد داخلي كلما رأيت مجموعة من الفتيات اللواتي تبدو عليهن السعادة وهن مشغولات برسم قصص عن حياتهن, قصص تحتوي على قنابل ومنازل مدمرة.

لا أعتقد أن أي شخص يمكنه أو ينبغي له التعود على هذا...

بعد عطلة نهاية الأسبوع, حان الوقت للبدء بجزء غزة من مشروع فن أرض. حاولنا الحفاظ على نفس الجدول كما في رام الله وعدلنا الأنشطة حسب الأطفال والمكان وفريق العمل في غزة. عملت مع فنانين من الاستوديو المفتوح والشاعر والكاتب ماهر داوود.

بدأ اليوم الأول من خلال تعريف الأطفال على مشروع فن أرض, وذلك من خلال العروض التقديمية, وأنشطة الكتابة واستكشاف طرق جديدة للعمل باستخدام مواد بسيطة. أما بقية الأسبوع فعملنا في الفضاء الخارجي من الموقع.

كان الجو حار جدا, لكن مع هذا أبدى الأطفال مقاومة لذلك وقضوا وقتا طويلا حتى ظننا أننا نعمل في الصحراء. لقد قضينا أسبوع رائع حقا. تحدثنا كثيرا مع الأطفال حول بيئتهم المحيطة وعلاقتهم بها. وقد بحثوا عن أحجارهم المفضلة وشاركوها أفكارهم واستكشفوا العديد من المواد والتقنيات المختلفة لصنع شيء من لا شيء. ومن أكثر الموضوعات رغبة لديهم كان البحر والسفر. ومن هذه الموضوعات استوحينا بناء سفينة وطائرة.

على أشرعة السفينة علقوا لأوراق التي كتبوا عليها قصائد صغيرة. ومن العصي وبواقي النفايات صنعوا الدمى التي مثلوها بأنفسهم ووضعوها في شباك الصياد.

بعد تشكيل طائرة من الحجارة, رسموا جميعهم اسماؤهم على حجر مزخرف ووضعوها في أماكنهم من شباك الطائرة. فلكل طفل مقعد في هذه الطائرة المصنوعة من الصخور. نظرت احدى الفتيات الى هذه الطائرة التي لن تقلع أبدا, ثم فردت ذراعيها وتظاهرت بانها طائرة بنفسها ولكن الشيء الوحيد الفعلي في الهواء هو طائرة بدون طيار " طائرة يستخدمها الاحتلال الاسرائيلي وهي بدون طيار تحلق وتصور المكان , حيث كانت تحلق فوق مستوى منخفض للغاية لمشاهدة هذا النشاط " المشبوه" بالنسبة لها.

المحادثة الختامية مع هذه المجموعة أدهشتني كثيرا ليس فقط لأنها حققت الهدف المنشود من وراء اقامة هذه الورشة وهو أن تكون الاتصال بالمناظر الطبيعية واستكشاف طاقاتها الكامنة , لكنهم أيضا أبدو تقديرا كبيرا لهذا النشاط وهذه الطريقة الجديدة للنظر الى الأشياء. قالت احدى الفتيات أنه عندما وصلت الى هذا المكان الجديد بالنسبة لها, أنها شعرت بالخوف تجاهه ولكن من خلال استكشاف هذه المساحة الجديدة بفضائها وخلق شيء تحبه فيه شعرت بالراحة بالتواصل مع المكان. كان هناك أيضا صبي, يواجه مشاكل أسرية حيث هجر أباه العائلة وتركه وباقي اخوته مع والدته دون أدنى دخل مما أثقل على كهل هذا الصبي البالغ من العمر اثنا عشر ربيعا مشاكل الفقر والحاجة. لكنه بمشاركته معنا أخبرنا أنه طوال مدة المشروع خلال اسبوع بأكمله تقريبا لم يفكر بأي من هذه المشاكل والأعباء وشعر بأنه طفل مثل باقي الأطفال.

على الرغم من أن مشروعا كهذا لا يمكن أن يحل المشكلات العملية لهؤلاء الأطفال, الا أننا نأمل حقا أن نقدم طاقة داخلية متجددة لديهم تمنحهم القدرة على مواجهة الحياة الصعبة التي يعيشونها. فاقت نتائج هذه الورشة تصوراتي عنها وأشعر بالامتنان الشديد لكوني جزءا من هذه التجربة .

لاختتام هذه المدونة, أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لفريق الفنانين في هذا المشروع (رام الله/ غزة), فمن خلال العمل سويا حظينا بتجربة رائعة خلال هذه الأسابيع المذهلة.

لقد تعلمنا جميعا الكثير من بعضنا البعض (فنانين وأطفال) ما دفعنا الى هذه النتيجة الرائع'

شكرا لكم جميعا.

(تذكروا بقية المدونة صورة رائعة في الصفحة التالية)

DREAMS